

دور نظام المعلومات الجبائي في تحسين الرقابة الجبائية في الجزائر

–دراسة حالة لدى مديرية الضرائب البلدية

The Role of the Tax Information System in Improving of Tax . Control - A Case study at the Tax Directorate of Blida

خيرالدين شرواطي^{*}،

1 جامعة البلدية 2 (الجزائر)، علوم التسيير والعلوم التجارية k.cherouati@univ-blida2.dz

تاريخ الارسال: 2022/04/11؛ تاريخ القبول: 2022/06/02؛ تاريخ النشر: 2022/06/08

ملخص: يهدف هذا المقال إلى تسليط الضوء على نظام المعلومات الجبائي المستخدم لدى الإدارة الجبائية ومدى تلبية متطلبات وظيفة الرقابة الجبائية، بحيث استخدمنا المنهج الوصفي التحليلي إضافة إلى استخدام دراسة حالة لدى مديرية الضرائب بالبلدية مع إجراء مقابلات مع بعض المكونين المختصين في نظام المعلومات الجبائي "جبائتك"، وقد توصلنا إلى أن نظام المعلومات الجبائي "جبائتك" هو نظام معلومات إلكتروني مستحدث يندرج ضمن أنظمة تخطيط الموارد تم تبنيه في سنة 2017 من طرف مديرية كبريات المؤسسات كمديرية تجريبية لهذا النظام ليعمم بعد ذلك على المديريات الضريبية الأخرى؛ ولاتزال عملية تطبيق النظام على مختلف المديريات الولائية والمراكز الضريبية مستمرة على المستوى الوطني، كما أن عملية تبني نظام "جبائتك" كانت مرتكزة على محور التصريجات الجبائية وكذا محور التحصيل الجبائي مما أخرج تطبيق هذا النظام في ميدان الرقابة الجبائية.

الكلمات المفتاح: الرقابة الجبائية؛ نظام المعلومات الجبائي؛ جبائتك.

رموز تصنيف jel: H21 ; M49

Abstract: This article aims to highlight the tax information system used by the tax administration and its response to the requirements of the tax control function, so that we used the analytical descriptive approach and also we used a case study with the Tax Directorate of Blida in addition we have realized interviews with some of the specialized components of the tax information system "Jabiatic", and we have found that the tax information system "Gibayatic" is an updated electronic information system that falls within the enterprise resource planning "ERP" systems adopted in 2017 by a directorate of major institutions "DGE" as a directorate The process of applying the system to various state directorates and tax centers continues at the national level, and the process of adopting the "JIBAYATIC" system was

based on the focus of tax statements as well as the tax collection, which delayed the application of this system in the field of tax control.

Keywords: Tax control; tax information system; JIBAYATIC.

Jel Classification Codes : H21 ; M49

تمهيد :

يحتل النظام الجبائي في الجزائر (مثل باقي الدول) بأهمية معتبرة نظرا لما تمثله الموارد الجبائية من نسبة كبيرة من إيرادات الدولة، لذلك تسعى الهيئات العمومية بصفة مستمرة إلى تحديث نظامها الجبائي بما يتناسب والمستجدات الاقتصادية. ومن بين أهم وسائل تحديث النظام الجبائي نجد نظام المعلومات الجبائي المسمى "جبائتك – JIBAYATIC" المستخدم لدى الإدارة الجبائية في الجزائر خاصة وأن المعلومات الجبائية تمثل القاعدة الأساسية في تحسين وتسهيل عملية الرقابة الجبائية.

لذلك قمنا بطرح التساؤل التالي:

ما مدى كفاءة وفعالية نظام المعلومات الجبائي "جبائتك" في تحسين الرقابة الجبائية لدى مديرية الضرائب بالبليدة؟

فرضيات الدراسة:

الفرضية الأولى: يتميز نظام المعلومات الجبائي بالسرعة والشمولية في إمداد المعلومات

الفرضية الثانية: يلبي نظام المعلومات الجبائي احتياجات المحققين الجبائيين من معلومات

الفرضية الثالثة: يساهم نظام المعلومات الجبائي في تسهيل عملية الرقابة الجبائية

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية هذه الدراسة في إبراز أهم الخصائص والمزايا التي يقدمها نظام المعلومات الجبائي للإدارة الجبائية خاصة في مجال انتقال وإيصال المعلومات من وإلى مختلف الإدارات الجبائية المركزية والولائية، إضافة إلى الخدمات التي يقدمها نظام المعلومات الجبائي للمحققين الجبائيين فيما يخص تصريحاتهم وكذا وضعيتهم الجبائية.

أهداف الدراسة:

- تسليط الضوء حول نظام المعلومات الجبائي المستخدم لدى الإدارة الجبائية.
- التعرف على أهم المزايا والخصائص التي يقدمها نظام المعلومات الجبائي للإدارة الجبائية.
- التعرف على مدى تلبية نظام المعلومات الجبائي لحاجيات المحققين الجبائيين.

I- الإطار النظري للرقابة الجبائية:

1.I- تعريف الرقابة الجبائية :

- تعريف د.بن عمارة منصور: "هي مجموعة الإجراءات والتقنيات التي من خلالها يقيم المحقق نوعية المحاسبة في الشكل والمضمون لمؤسسة ما، ويتحقق من صحة ودقة العمليات المسطرة في الوثائق المحاسبية ومقارنتها بعناصر استغلال النشاط مع تلك العناصر الخارجة (المشتريات، المبيعات، رصيد البنك، الممتلكات.....)، وهذا بهدف مراقبة التصريجات الجبائية المكتتبة من طرف المكلفين بالضريبة، وكذا التحقق من وعاء مختلف الضرائب والرسوم خلال سنوات التحقيق لنشاط معين وإجراء التعديلات المصرح بها."¹

- عرفها Ahmed Hamini على أنها: "تشخيص لمحتوى الكتابات المحاسبية بما يتلاءم مع القانون الجبائي، والتحقق من هذا المحتوى مع الإثباتات والتصريجات المقدمة."²

ومما سبق يمكن تقديم تعريف شامل للرقابة الجبائية: "الرقابة الجبائية هي عبارة عن مجموعة من الإجراءات التي تقوم بها الأجهزة المكلفة بالرقابة الجبائية للتأكد من صحة التصريجات والمعلومات المقدمة من طرف المكلفين بالضريبة، في إطار القوانين محددة تهدف إلى تقليل من التهرب الضريبي. أو" هي عبارة عن مجموعة من العمليات غايتها تتمثل في مراقبة والتأكد من صحة التصريجات الجبائية المقدمة من طرف المكلفين بالضريبة للحد من التهرب الضريبي".

2.I- أهداف الرقابة الجبائية :

للرقابة الجبائية عدة أهداف تسعى لتحقيقها، من بينها يوجد أهداف قانونية، اقتصادية، مالية، إدارية واجتماعية ويمكن تلخيصها فيما يلي:

I.2.1- الهدف القانوني:

ويتمثل في التأكد من مدى مطابقة ومسايرة مختلف التصرفات المالية للمكلفين مع القوانين والأنظمة، لذا وحرصا على سلامة هذه الأخيرة تركز الرقابة الجبائية على مبدأ المسؤولية والمحاسبة لمعاقبة المكلفين بالضريبة عن أية انحرافات أو مخالفات يمارسونها للتهرب من دفع مستحقاتهم الجبائية.³

I.2.2- الهدف الإداري:

إذ تؤدي الرقابة الجبائية دورا هاما للإدارة الضريبية من خلال الخدمات والمعلومات التي تقدمها والتي تساهم بشكل حيوي وكبير في زيادة الفعالية والأداء ويمكن تحديده في مساعد الرقابة الجبائية على التنبيه إلى أوجه النقص والخلل في التشريعات المعمول بها مما يساعد الإدارة الجبائية على اتخاذ الإجراءات التصحيحية، تحديد الانحرافات وكشف الأخطاء لتساعد الإدارة الجبائية في معرفة والإلمام بأسبابها وتقسيم أثارها، وبالتالي اتخاذ القرارات المناسبة لمواجهة المشكلات التي تنجم عن ذلك كما تسمح عملية الرقابة الجبائية بإعداد الإحصائيات مثل نسبة التهرب الضريبي.⁴

I.2.3- الهدف المالي والاقتصادي:

تهدف الرقابة الجبائية إلى المحافظة على الأموال العمومية من التهرب الضريبي وحمايته لضمان أكبر للحصيلة الضريبية التي تعكس على زيادة الإنفاق العام وإنعاش الاقتصاد الوطني وهذا نظرا للتناغم المتواصل والكبير بين المجال الاقتصادي وتنميته بنظيره المجال الضريبي.⁵

I.2.4- الهدف الاجتماعي:

يقصد بالهدف الاجتماعي هو عدالة أمام العبيء الضريبي. لقد ظهرت هذه الفكرة في القرن 18 وقد وضعت قيد التنفيذ الثورة التي الفت النظام الضريبي القديم ووضعت جباية متمركزة على الضريبة المباشرة، في ظل الجباية المحلية المباشرة ولهذه الطريقة نجد حقيقة المساواة أمام الضريبة.⁶

I.3- الأجهزة المختصة حاليا بالرقابة الجبائية:

هناك وسائل هيكلية - ميدانية - أي أجهزة مختصة تستند لها مهمة المراقبة، وبواسطتها تنفذ برامج التحقيق الجبائي والمتمثلة في مديريات الأبحاث والمراجعات، وكذا المديرية الفرعية للرقابة الجبائية للمديرية الولائية.⁷

1.3.I - مديرية الأبحاث والمراجعات (DRV):⁸

أنشئت مديرية البحث والمراجعات (DRV) لموجب المرسوم التنفيذي رقم 228/98 الصادر في 13 جويلية 1998، والمتضمن التنظيم الإداري المركزي لوزارة المالية، وقد جاءت هذه المديرية لتدعم باقي المديريات الأخرى في الرقابة الجبائية على مستوى الولائي، والتي هي تحت غطائها، كما أن اختصاصها يمتد على مستوى التراب الوطني، وقد كان الانطلاق الفعلي لنشاط مديرية البحث والمراجعات في سبتمبر 1998.

2.3.I - المديرية الولائية الفرعية للرقابة الجبائية DWI:

إضافة إلى مديرية الأبحاث والمراجعات على مستوى المركزية. فان المديرية الولائية للضرائب على مستوى المحلي هي أيضا مكلفة بقيام عملية الرقابة الجبائية بتكفل مديرية فرعية مهتمة بهذا المجال، إذ تعد الهيئة المختصة بهذه المهمة عبر إقليمها، كما أنها مكلفة بتطبيق برامج المراجعة المصادق عليها من مديرية الأبحاث والمراجعات والتي تكون في إقليم الولاية بشرط أن يكون المكلفين الخاضعين للرقابة الجبائية محققين رقم أعمال سنوي أكبر من 4.000.000 دج بالنسبة لمقدمي الخدمات ورقم أعمال سنوي أكبر من 10.000.000 دج لباقي المؤسسات الأخرى.⁹

3.3.I - مديرية كبريات المؤسسات (DGE):

تم إنشاء هذه المديرية بموجب المرسوم التنفيذي 303/02 المؤرخ في 28/09/2002 المعدل والمتمم بالمرسوم التنفيذي 494/05 المؤرخ في 26/12/2005، فهي تعتبر من بين الهياكل المستحدثة ذلك تدعيما للجهاز السابق لمكافحة التهرب الضريبي، يتمتع بصلاحيات على مستوى الوطني بتسيير مهام الوعاء والتحصيل والرقابة والمنازعات، فهي بذلك تتكون من خمسة (05) مديريات فرعية.¹⁰

4.3.I - مفتشية الضرائب:

تعتبر مفتشية الضرائب من بين الهياكل التي لها علاقة مباشرة بالمكلفين بالضريبة فهي التي تمسك ملفاتهم الجبائية وتتابع وتستلم تصريحاتهم، كما أنها تعتبر المقرر الأول في إعداد برنامج الرقابة الجبائية لكل سنة، فتتولى مفتشية الضرائب على الخصوص مسك الملف الجبائي الخاص بكل خاضع للضريبة فتقوم بالبحث وجمع المعلومات الجبائية واستغلالها، ومراقبة التصريحات وإصدار الجداول الضريبية وكشوف العائدات وتنفيذ عمليات التسجيل. كما تشكل المفتشيات حجر الأساس في تنظيم الإدارة الجبائية الساري العمل بها، فيما يخص الرقابة وتعتبر الحلقة الأكثر أهمية في النظام الجبائي الجزائري. وتتمثل مهام مفتشية الضرائب في مراقبة التصريحات التي تستلمها من المكلف (تصريحات شهرية، سنوية، خاصة) وفي حالة وجود خطأ أو نسيان أو نقائص ملحوظة تجرى مراقبة معمقة، وفحص التصريحات يتم على أساس المعطيات الموجودة في الملف الجبائي أو في كشوف الربط أو بطاقات المعلومات.

I.3.5- مراكز الضرائب (C.D.I):¹¹

تتكفل مراكز الضرائب بتسيير الملفات الجبائية للمؤسسات الخاضعة للنظام الحقيقي لفرض الضريبة غير الخاضعة لمجال اختصاص مديرية كبريات المؤسسات بالإضافة إلى مجموع المهن الحرة. وتختص مراكز الضرائب في مجال الوعاء والتحصيل والرقابة ومنازعات الضرائب والرسوم الواقعة على عاتق هذه الفئة من المكلفين بالضرائب بعنوان نشاطاتهم المهنية. تعتبر مراكز الضرائب من الهياكل الجديدة المستحدثة في الإدارة الجبائية، غير أنه لم يتم تعميمها بعد على كامل التراب الوطني.

I.3.6- المراكز الجوية للضرائب (C.P.I):¹²

تعتبر المراكز الجوية للضرائب من المصالح المستحدثة بالنظام الجبائي الجزائري، وهي بمثابة النموذج المصغر لمراكز الضرائب السابقة الذكر.

تتابع مراكز الضرائب الجوية ملفات المكلفين الغير تابعين للهيئات الجبائية السابقة الذكر، والخاضعين للضريبة الجزافية، بالإضافة إلى إقامة مراكز متخصصة في متابعة الجبائية العقارية، المعادن النفيسة، الكحول، التبغ، وكذا الجبائية المحلية والفلاحية. وفي هذا الإطار تتولى المراكز الجوية

للضرائب متابعة الأشخاص الطبيعية والمعنوية التالية، وذلك في ما يخص الوعاء، التحصيل، الرقابة والمنازعات، وعلى كل الضرائب والرسوم المستحقة للأشخاص الخاضعين للنظام الجزائي.

II - مفهوم نظام المعلومات الجبائي:

1.II - تعريف نظام المعلومات:

يعرف نظام المعلومات على أنه عبارة عن مجموعة من العناصر المتداخلة او المتفاعلة بعضها مع بعض والتي تعمل على جمع مختلف أنواع السندات والمعلومات، وتعمل على معالجتها، وتخزينها، وبثها وتوزيعها على المستفيدين بغرض دعم صناعة القرارات، وتأمين التنسيق والسيطرة على المنظمة، أو الجهة المستفيدة.

نظام المعلومات يقوم بتحليل المشكلات وتأمين النظرة المتفحصة على المواضيع المعقدة، ويشمل نظام المعلومات عادة على بيانات وافية عن الافراد الأساسيين والأماكن، والنشاطات التي تخص المنظمة، وكذلك البيئة المحيطة بها.

ومن الممكن ان يكون نظام المعلومات يدويا تقليديا ، أي أن إجراءات جمع ومعالجة السندات، وتنظيم المعلومات هي استرجاع يتم بالطرق البدوية و التقليدية ، التي كثيرا ما تستغرق أوقاتا أطول ، وإجراءات تعتمد على العديد من الافراد و اليد العاملة الفنية و المؤهلة ، وقد تم يتم الاستعانة في النظم التقليدية ، ببعض المعدات والأجهزة و التقنيات في مراحل محددة في إجراءات التعامل مع المعلومات ، وبالرغم من أن مثل هذه النظم التقليدية قدمت خدمات مهمة لمختلف أنواع المنظمات التي عملت في مدارها ، الا انها لم تستطيع مواكبة التغيرات و التطورات السريعة ، التي تتطلب جهود ، وعلى هذا الأساس فان نظم المعلومات المعاصرة هي في معظمها نظم محوسبة ، أي انها تستثمر إمكانيات تكنولوجيا الحواسيب ، بمختلف مكوناتها في التعامل مع السندات و المعلومات .

كما يعرف نظام المعلومات على أنه "إطار يتم من خلاله تنسيق الموارد البشرية والآلية لتحويل المدخلات (السندات) الى مخرجات (معلومات) لتحقيق اهداف المشروع.13

2.II - أهمية نظام المعلومات:

تعتبر نظم المعلومات وسيلة من وسائل الاتصال الحديثة الأكثر أهمية لنقل المعلومات نظرا لسرعتها وفعاليتها.

تكمن أهمية نظام المعلومات من عدة عناصر أساسية نذكرها:

II.2.1- الاتصالات:

يقوم جزء من الإدارة بتجميع المعلومة وتوزيعها ويمكن لنظم المعلومات أن تجعل هذه العمليات أكثر كفاءة من خلال السماح للمدراء بالاتصال بسرعة. البريد الالكتروني سريع وفعال، ولكن يمكن للمدراء استخدام أنظمة المعلومات بشكل أكثر كفاءة من خلال تخزين السندات والوثائق في قواعد السندات التي يتقاسمها الموظفون الذين يحتاجون الى المعلومات، هذا النوع من التواصل يتيح للموظفين التعاون بطريقة منهجية، يمكن لكل موظف التوصل الى معلومات إضافية عن طريق اجراء تغييرات على قاعدة السندات.

II.2.2- العمليات:

تعتمد كيفية إدارة عمليات المؤسسة على المعلومات المتوفرة لدى المدير، نظم المعلومات يمكن أن تقدم معلومات أكثر اكتمال وأكثر حداثة مما يسمح بتشغيل المؤسسة بشكل أكثر كفاءة، يمكن استخدام أنظمة المعلومات للحصول على ميزة التكلفة على المنافسين او لتمييز المؤسسة من خلال تقديم خدمات أفضل للعملاء، توفر بيانات المبيعات رؤية عامة حول ما يقتنيه العملاء، وتتيح السندات أيضا القدرة على معرفة كمية المخزون او انتاج عناصر تباع بشكل كبير. مع توجيهات من نظام المعلومات يمكن تبسيط العمليات التجارية الخاصة بالمؤسسة.

II.2.3- القرارات:

نظم المعلومات يمكن ان تساعد المؤسسات على اتخاذ القرارات بشكل أفضل من خلال تقديم كل ما تحتاجه من معلومات وعن طريق نمذجة نتائج القرارات الخاصة بالمؤسسة ، وينطوي اتخاذ القرار على اختيار مسار عمل متكون من عدة بدائل وتنفيذ المهام ، عندما تمتلك المؤسسة معلومات دقيقة يمكن لها صنع القرار بثقة ، اما اذا كان أكثر من بديل يمكن للمؤسسات استخدام نظام المعلومات لتشغيل سيناريوهات مختلفة لكل إمكانية ، يمكن للنظام حساب المؤشرات الرئيسية مثل

المبيعات ، التكاليف، و الأرباح لمساعدة المؤسسة في تحديد أي بديل يعطي النتيجة الأكثر فائدة.

II.2.4- التسجيل:

تحتاج المؤسسة الى سجلات لأنشطتها لأغراض مالية وتنظيمية وكذلك لإيجاد أسباب المشاكل واتخاذ الإجراءات التصحيحية، ويقوم نظام المعلومات بتخزين الوثائق وتاريخ المراجعة وسجلات الاتصالات والسندات التشغيلية، الميزة الأساسية لاستغلال هذه الفترة على التسجيل و تنظيم السندات هي استخدام النظام لمعالجتها و تقديمها على انها معلومة تاريخية مفيدة، يمكن استخدام هذه المعلومات لإعداد تقديرات التكاليف و التنبؤات وتحليل كيفية تأثير الإجراءات الخاصة بالمؤسسة على مؤشرات الرئيسية .¹⁴

II.3- مفهوم نظام المعلومات الجبائي:

II.3.1- تعريف نظام المعلومات الجبائي "جبائتك - Jibayatic":

يمكن تعريف نظام المعلومات الجبائي على أنه هو الإطار الذي يتم من خلاله تنسيق ومزج الموارد المادية والمالية والبشرية لتحويل السندات والمعطيات الجبائية، و التي تعتبر مدخلات نظام المعلومات الجبائي إلى مخرجات، و هي المعلومات الجبائية لتحقيق الأهداف المسطرة من الادارة الجبائية و بالتالي فنظام المعلومات الجبائي يتكون من بيانات جبائية ومعلومات جبائية.¹⁵

أما بالنسبة لنظام المعلومات الجبائي المسمى جبائتك Jibayatic فهو نظام معلومات إلكتروني بحيث نشأ في ظل التطورات المستمرة والمتسارعة في مجال تكنولوجيا المعلومات والرقمنة أصبح لزاما على الإدارة الجبائية تبني استراتيجية جديدة ترمي لزيادة كسب رضا المكلفين من خلال نظام معلومات متطور يعمل على تقديم خدمات جبائية متميزة ومتقنة وإنشاء تفاعل رقمي بين المكلف بالضريبة والادارة الجبائية لتكون إدارة مبدعة ومبتكرة تستجيب للتطورات التكنولوجية.

وفي هذا الصدد قامت المديرية العامة للضرائب بإنشاء نظام معلومات جبائي (إلكتروني) أطلقت عليه اسم "جبائتك - Jibayatic" يركز على لا مادية كل العمليات الجبائية والآلية الكاملة لجميع إجراءات معالجة السندات، بهدف تقديم دعامة في مجال تكنولوجيا المعلومات للإدارة الجبائية

لإتمام مهامها وبلوغ أهدافها، وتطوير فرص جديدة في جمع المعلومة الجبائية، وتسهيل تداولها. وبذلك يعد نظام المعلومات جبائتك من أهم تكنولوجيات الشبكة الحديثة التي تعتمد عليها المراكز الضريبية في رقمنة الإجراءات الجبائية.¹⁶

يتميز نظام "جبائتك" بأنه نظام تابع لأنظمة تخطيط الموارد ERP، تم الشروع في إنجازه في بداية سنة 2011 من طرف شركة INDRA وهي شركة إسبانية مختصة في إدماج أنظمة المعلومات الالكترونية، ومن أهم مميزات هذا النظام بالنسبة للمديرية العامة للضرائب أنه يسمح بالانتقال السريع والآمن للمعلومات الجبائية.

II.3.2- مميزات نظام المعلومات الجبائي "جبائتك":

يقدم نظام المعلومات الجبائي "جبائتك" العديد من المزايا والخدمات بالنسبة للإدارة الجبائية والمكلفين على حد سواء المتمثلة في:

- الرقمنة الشاملة لجميع العمليات الجبائية الادارية ابتداءا باستقبال المكلفين ثم القيام بمختلف التصريحات إضافة إلى تحديد الوعاء الضريبي وكذا التحصيل الجبائي، كذلك تسيير الملف الجبائي للمكلفين.
- إجراء العمليات من مقر المكلفين مع المديرية العامة للضرائب وتجنب التنقلات من أجل تقديم التصريحات الجبائية؛
- الولوج إلى الادارة الجبائية 24 / 24 ساعة خلال كامل أيام الأسبوع؛
- تزويد المكلفين بالضريبة بالمعلومات حول رزنامته الجبائية المحينة مع التزاماته الجبائية؛
- الولوج إلى استماراته التصريحية المودعة والاطلاع عليها، إضافة إلى التصريح المركزي للرسم على النشاط المهني (في حالة وجود فروع للمكلف في أقاليم جبائية مختلفة)؛
- الدفع الالكتروني عن طريق شبكة الأنترنت لضرائبه ورسومه؛
- الاطلاع على دينه الجبائي الكلي؛

- طلب الشهادات الجبائية؛
- تقديم الطعون والتحفظات المشروطة وغيرها؛
- طلب الامتيازات الجبائية.

II.3.3- الانخراط في نظام "جبائتك":

تسعى المديرية العامة للضرائب إلى تعميم تطبيق نظام "جبائتك" على جميع المراكز الجبائية CDI وكذا مراكز الضرائب الجوارية CPI

لكن المديرية العامة للضرائب تبنت التطبيق التدريجي لهذا النظام نظرا لاعتبارات مادية، إدارية وبشرية، بحيث تم تبني هذا النظام من طرف مديرية كبريات المؤسسات DGE في سنة 2017، ثم تبعها مركز الضرائب للجزائر شرق ثم بدأت عملية تعميم تطبيق هذا النظام بحيث تم تبني نظام "جبائتك" في أغلبية مراكز الضرائب في نهاية سنة 2021 (وهي مستمرة على غاية يومنا هذا مارس 2022). تقوم مراكز الضرائب بالاتصال بالمكلفين من أجل الانخراط في نظام "جبائتك" بحيث يقوم المركز باستقبال المكلفين وتخصيص حصة تكوينية حول النظام وطريقة العمل به، بعدها يتم منح اسم مستخدم ورقم سري خاص بحساب المكلف في منصة "جبائتك" بحيث يصبح هذا الحساب عبارة إدارة إلكترونية خاصة بالمكلف يقوم فيه بجميع المعاملات الإدارية المذكورة سابقا، يتضمن ملف الإنخراط الوثائق التالية:

- استمارة طلب التسجيل في منصة "جبائتك".
- دفتر شروط استعمال المنصة.
- شهادة رقم الحساب البنكي RIB.
- تفويض من المسير للشخص المتعامل باسم الشركة (عادة ما يكون المحاسب)¹⁷

III- دراسة حالة ملف تحقيق محاسبي لدى مديرية الضرائب البلدية:

تعد عملية الرقابة الجبائية باستخدام نظام جبائتك من بين المشاريع التي اعتمدتها الإدارة الجبائية، إلا أن المديرية العامة للضرائب ومديرية الضرائب لولاية البليدة لم تكتمل كليا عملية إدماج محور الرقابة الجبائية ضمن نظام المعلومات الجبائي "جبائتك". إذ لا يزال المحققين الجبائيين لدى مديرية الضرائب لولاية البليدة يعتمدون على الطريقة الكلاسيكية في عمليات الرقابة الجبائية بما في ذلك التحقيق المحاسبي مع العلم أن المحققين الجبائيين تلقوا التكوين الخاص بنظام جبائتك بما في ذلك ملخص عن أهم أعمال الرقابة المدرجة فيه. (مقابلة مع مسؤول التكوين المختص في برنامج "جبائتك" بتاريخ 2022/03/10) لكن بالمقابل سوف نقوم في هذا المقال بالتطرق إلى حالة تحقيق محاسبي قامت بها مديرية الرقابة الجبائية لولاية البليدة مع ذكر أهم التسهيلات التي سيمنحها نظام جبائتك في كل مرحلة. (بالاعتماد على المعلومات المقدمة من طرف المحققين الجبائيين بمديرية الرقابة الجبائية لمديرية الضرائب البليدة)

بعد مرور مختلف المراحل القانونية التي تسبق البدء في عملية التحقيق المحاسبي، بدأ من إشعار المكلف ومراجعة ملفه الجبائي خلال المهلة الممنوعة له والمقدرة بعشرة (10) أيام، والتي بعد انقضائها يتم الشروع في عملية التحقيق، هذه الأخيرة تمر بعدة مراحل.

III.1- بداية التحقيق المحاسبي:

تم إرسال الإشعار بالمراجعة للحالة قيد الدراسة بتاريخ 2019/05/05، وأشعر المكلف من خلاله مدة تحضير الوثائق والمستندات المحاسبة والمقدرة بعشرة (10) أيام، وعلى هذا الأساس فإن يوم التدخل كان 2019/06/09 من قبل المحققين وتحت إشراف المدير الفرعي للتحقيقات الجبائية حيث قام الأعوان المحققون بإعداد بطاقة بداية أعمال التحقيق.

* عند استخدام نظام "جبائتك": إن استخدام نظام جبائتك في عملية إرسال الإشعار بالتحقيق يسمح بتسجيل وتوثيق الإشعار إلكترونيا في حساب المكلف على منصة جبائتك مع نسخ الإشعار برد المكلف بـ"تم الاستلام" ضمن حساب المكلف. وهذا الأمر يسمح بالتأكد بأن المكلف قد استلم الإشعار بطريقة آمنة مع تحديد تاريخ ووقت الاستلام. (بخلاف الطريقة الكلاسيكية التي لا تسجل هذه الوثائق ضمن نظام المعلومات)

III.1.1- التحقيق في شكل المحاسبة :

من خلال الفحص المحاسبي تم إحصاء كل الموجودات (أصول مؤسسة)، (مخزونات، استثمارات، أعمال)، وحرر محضر المعاينة مضي من طرف المكلف بنفس اليوم وبعدها تم سحب سجل اليومية العامة، سجل التقويم، سجل الأجرة واليوميات المساعدة.

* عند استخدام نظام "جبائتك": يقوم المحققون بنسخ محضر المعاينة الخاص بالموجودات الخاصة بالمؤسسة بتاريخ المعاينة وإدراجه ضمن الحساب الالكتروني للمكلف مع تسجيل جميع الملاحظات الخاصة بالمعاينة، إضافة إلى تسجيل المعاينة الخاصة بمسك السجلات القانونية (سجل اليومية العامة، سجل التقويم وسجل الأجرة).

III.1.2- التحقيق في مضمون المحاسبة :

بعد قيام المحققين بالتحقيق في شكل المحاسبة، والتي غالبا ما تكون مطابقة للقواعد القانونية، حيث يحاول جميع المكلفين بالضريبة إظهار الوجه الحسن لمحاسبتهم قصد تغطية المحققين من جهة ومن جهة ثانية لسهولة كشف الانحرافات فيها، بعدها اتجهوا إلى جوهر عملية التحقيق والتحقيق في مضمون المحاسبة التي من خلالها يتم اكتشاف مختلف الأخطاء والانحرافات التي يقوم بها المكلفون بالضريبة إن وجدت. حيث سجلت عليها بعض النقائص (مذكورة في التبليغ النهائي)

III.2- إعداد الإشعار بالتبليغ الأولي لنتائج التحقيق في المحاسبة :

بعد الانتهاء من مختلف المراحل الأولية للتحقيق ومراجعة الملفات الجبائية والتحقيق في المحاسبة من الناحية الشكلية من حيث مطابقتها للقواعد القانونية المعمول بها ومن حيث المضمون وذلك بمراجعة الكشوفات المحاسبية والميزانية ومختلف الدفاتر المحاسبية المسوكة من قبل المكلف بالضريبة. قام أعوان الرقابة بتحضير المحضر الخاص بعملية المراقبة، والتي تمت على الشركة وذلك لتصحيح الوضعية الجبائية

تم إعداد إشعار بالتبليغ الأولي بتاريخ 2019/10/09 والتي سلمت يد بيد إلى المكلف والتي من خلاله أشعر المكلف بالنقائص المبينة أدناه التي تم استخلاصها من عملية المراجعة.

* عند استخدام نظام "جبائتك": تعد عملية تحرير الإشعار بالتبليغ الأولي مرحلة أساسية في عملية التحقيق فهي عملية تقوم على أساس جمع المعلومات من التصريحات الجبائية للمكلف (والتي يجب أن تكون موجودة ضمن نظام جبائتك) ومحاسبة المكلف إضافة إلى تصريحات الموردين والزبائن التي يتم جمعها أيضا من نظام جبائتك بحكم أن الموردين والزبائن يقومون بالتصريح في نظام جبائتك. يقوم المحقق الجبائي بنسخ مضمون الإشعار بالتبليغ الأولي لنتائج التحقيق المحاسبي وإدراجه في الحساب الإلكتروني للمكلف على منصة جبائتك، كما يقوم بنسخه وإدراجه في حساب المكلف مع الإشعار بالاستلام من المكلف.

III.3- دراسة رد المكلف وإجراءات نهاية التحقيق:

بعد الانتهاء من مختلف المراحل الأولية للتحقيق ومراجعة الملفات الجبائية والتحقيق في المحاسبة من الناحية الشكلية من حيث مطابقتها للقواعد القانونية المعمول بها ومن حيث المضمون وذلك بمراجعة الكشوفات المحاسبية والميزانية ومختلف الدفاتر المحاسبية الممسوكة من قبل المكلف بالضريبة. ثم تأتي بعد ذلك مرحلة ثانية والتي تتمثل في تصحيح ما تم اكتشافه من أخطاء وانحرافات.

III.3.1- دراسة التبريرات:

تبعاً على إرسالكم المؤرخ في 2019/11/11 الوارد إلى مديرية الضرائب بتاريخ 2019/11/17 المسجل تحت رقم: 2019/12968 والمحول إلى المديرية الفرعية للمراقبة الجبائية بتاريخ 2019/11/18 والمسجل تحت رقم 2019/4301 المتضمن الرد على التبليغ الأولي رقم 3170، حيث قام أعوان الرقابة بدراسة ردالمكلف والتبريرات التي قدمها.

* عند استخدام نظام "جبائتك": يقوم المحقق بتسجيل كل هذه المعلومات في حساب المكلف على منصة جبائتك، إضافة إلى نسخ الرد على التبليغ الأولي وإدراجه ضمن حساب المكلف.

III.4- التبليغ النهائي:

بعد دراسة الرد والملاحظات التي أبداها المكلف فأن الرد عليها يكون وفقاً لما يلي:

بالنسبة لسنة 2015:

1- بالنسبة للمساهمات غير المبررة بقيمة: 1.232.509.64 دج وبعد دراسة الرد فقد تم قبول التبرير في حدود 1.000.000.00 دج على اعتبارها إعانة للمسجد تقيدا بنص المادة 169 من قانون الضرائب المباشرة والرسوم المماثلة، وتم الإبقاء على الباقي والمقدر ب: 232.510.00 دج.

بالنسبة لسنة 2016:

1- بالنسبة للمشتريات الغير المصرح بها بقيمة : 979.695.20 دج خارج الرسم وبعد دراسة الرد ونظرا لغياب أية وثيقة تبين عكس ذلك، وبعد منحكم المدة القانونية للرد يبقى ردكم دون تبرير، وعليه تم الإبقاء على الإخضاع.

بالنسبة لسنة 2018:

1- بالنسبة للمساهمات غير المبررة بقيمة: 304.895.88 دج وبعد دراسة الرد تبين تعادل قيمة المشتريات بالمبلغ المسحوب من البنك، وعليه فإن تبريركم مرفوض.

ملاحظة: بالنسبة للنقائص المدرجة في التبليغ الأولي ونظرا لعدم إبدائكم أية ملاحظة تجاهها فيتم الإبقاء عليها لاعتبارها قبول ضمني من طرفكم وهذا وفقا للمادة 20 -06 من قانون الإجراءات الضريبية.

2- تم أخذ المقبوضات المصرح بها في مادة الرسم على النشاط المهني بعنوان سنة 2016 بقيمة 28.525.116 دج، المقابلة لقيمة الحقوق المقدرة ب: 570.503 دج المستخرجة بواسطة الجدول رقم 2017/38 عوضا 38.033.488 دج

بناء على ما سبق التطرق إليه فإن إخضاعكم يكون وفقا للجدول المبينة لاحقا:

الجدول رقم (01): بين الضريبة على الدخل الإجمالي (IRG):

السنة	2015	2016	2017	2018
-------	------	------	------	------

283.044	381.936	3.010	2.296.141	الربح المصرح به
304.896	-	-	232.510	مساهمة غير مبررة
-	-	3.401	-	الربح المستخرج من مشتريات غير المصرح بها
-	367.416	586.739	-	الرسم على النشاط المهني المحسوم بالزيادة
304.896	367.416	590.140	232.510	مجموع التعديلات
487.940	749.352	593.150	2.528.651	الربح المستخرج الجديد
-	489.888	233.762	56.137	خصم حقوق الرسم على النشاط المهني "TAP"
587.940	259.464	359.388	2.472.514	الربح الخاضع الجديد
116.382	54.581	47.878	733.380	الحقوق المستخرجة
32.609	54.581	10.000	671.649	الحقوق المصرح بها
83.773	00	37.878	61.731	الفرق
12.566	00	3.788	9.260	الزيادات
96.339	00	41.666	70.991	المجموع

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على تقرير التبليغ النهائي

* يقوم المحقق بتحرير التقرير النهائي للمكلف الذي يتضمن طريقة حسابات مختلف الضرائب والرسوم مع غرامات التأخير، بحيث يقوم بتسجيل التقرير النهائي في الحساب الالكتروني للمكلف على منصة جبايتك مع نسخ التقرير (بالإشعار بالاستلام من المكلف) وإدراجه في حساب المكلف أيضا.

تحرير وتسليم الورد الفردي:

قام المحقق بعد تحرير التقرير النهائي للتحقيق المحاسبي بإعداد الورد الفردي المبين في الجدول التالي:

الجدول رقم (02): الورد الفردي للمكلف

مجموع الحقوق والغرانات المسددة	غرانات		مبلغ الحقوق الصحيح	الرسم على القيمة المضافة	حقوق النتيجة		المعدل	المبلغ الإضافي	القاعدة الضريبية المصرح بها	القاعدة الضريبية	سنوات الخلق فيها	ضرائب-رسوم-حقوق غرامات
	المبلغ	المعدل			خاص بالقاعدة الضريبية المصرح بها	خاص بالقاعدة الضريبية						
70991	9260	15%	61731		671649	733380	B	176373	2296141	2472514	2015	I.R.G
41666	3788	10%	37878		10000	47878	B	356378	3010	359388	2016	
96339	12566	15%	83733		32609	116382	B	304896	283044	587940	2018	
.....												I.B.S
.....												التسديد الجزائي
2219	202	10%	2017		-	2017	2%	100870	-	100870	2015	الرسم على
24140	2195	10%	21945		-	21945	2%	1097258	-	1097258	2016	النشاط المهني
18863	1715	10%	17148		460014	477162	17%	100870	2705966	2806836	2015	الرسم على
214514	27980	15%	186534		6649711	6836245	17%	1097258	39115947	40213205	2016	القيمة المضافة
468732	57706		411026									مجموع العام للدور

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على تقرير التبليغ النهائي

* عند استخدام نظام "جبائتك": يقوم نظام جبائتك بإعداد الورد الفردي آليا بعد تحرير وتسجيل التقرير النهائي للتحقيق المحاسبي وبذلك يصبح للمكلف دين جبائي اتجاه مديرية الضرائب بمجرد استخراج الورد الفردي من نظام المعلومات الجبائي جبائتك.

IV- اختبار الفرضيات والنتائج:

1.IV- اختبار الفرضيات:

الفرضية الأولى: يتميز نظام المعلومات الجبائي بالسرعة والشمولية في إمداد المعلومات، تم التأكد من عدم صحتها بحكم أن نظام المعلومات الجبائي جبائتك لا يقوم بإمداد المعلومات في وقت آني إنما يتم الاعتماد على الإرساليات الكلاسيكية اليدوية

الفرضية الثانية: يلي نظام المعلومات الجبائي احتياجات المحققين الجبائيين من معلومات، تم التأكد من عدم صحتها نظرا لاعتماد المحققين الجبائيين على الأنظمة الكلاسيكية خاصة فيما يخص الحصول على المعلومات من الغير (الموردين والزبائن)

الفرضية الثالثة: يساهم نظام المعلومات الجبائي في تسهيل عملية الرقابة الجبائية، وقد تم التأكد من صحتها لكن بعد تفعيل محور الرقابة الجبائية ضمن نظام المعلومات الجبائي الذي سيسمح بتسهيل تسجيل المعلومات ومتابعة وضعيات المكلفين الخاضعين للرقابة.

IV.2- النتائج:

من خلال دراستنا لموضوع دور نظام المعلومات الجبائي في تحسين الرقابة الجبائية توصلنا إلى مجموعة من النتائج التالية:

- تحظى وظيفة الرقابة الجبائية بأهمية بالغة لدى الإدارة الجبائية وذلك يتجلى من خلال عدد المديرين والمصالح المختصة بالرقابة (مديرية الرقابة الجبائية DRV، مديرية الرقابة لدى DGE، مديرية الرقابة لدى DIW.....)

- تخصص الإدارة الجبائية الإمكانيات والوسائل اللازمة لوظيفة الرقابة الجبائية نظرا لطبيعة النظام الجبائي الجزائري الذي يعتبر نظام تصريحي.

- يعتبر نظام المعلومات الجبائي وسيلة أساسية وأداة رئيسية تعتمد عليها مصالح الرقابة الجبائية في عملياتهم.

- قامت الإدارة الجبائية بتبني نظام معلومات إلكتروني المسمى جبائتك - JIBAYATIC منذ بداية 2017 وهو نظام يندرج ضمن أنظمة تخطيط الموارد ERP.

- تم تطبيق نظام جبائتك على مستوى مديرية كبريات المؤسسات DGE بالدرجة الأولى وبعدها بدأ التطبيق التدريجي على مستوى مراكز الضرائب CDI وهو لا يزال قيد التطبيق إلى غاية يومنا هذا (مارس 2022).

- يستخدم نظام جبائتك بالدرجة الأولى حاليا في عمليات التصريحات الجبائية إضافة إلى عمليات التحصيل الإلكتروني.

- يتميز نظام جبائتك بأنه نظام مرن ويسمح بالاطلاع على وضعيات المكلفين كما يسمح باستخلاص مختلف المعلومات المتعلقة بالتصريحات.

- لا يتم استخدام نظام المعلومات الجبائي جبائتك في عمليات الرقابة الجبائية حاليا إنما يستخدم فقط في عمليات تسجيل الورد الجبائي.
- تقوم الإدارة الجبائية حاليا بإدراج محور الرقابة الجبائية ضمن نظام جبائتك (نظرا لاعتماد الإدارة الجبائية على تفعيل محور التصريحات والتحصيل بصفة أولية).
- سوف يمنح نظام جبائتك (بعد تفعيل محور الرقابة الجبائية) للمحققين الجبائيين العديد من المزايا على غرار تسجيل ونسخ مختلف الوثائق المتعلقة بعمليات الرقابة ضمن حسابات المكلفين الخاضعين للرقابة الجبائية.

IV.3- التوصيات:

- التسريع في عملية تعميم تطبيق نظام المعلومات الجبائي جبائتك على مستوى المراكز الولائية للضرائب، مراكز الضرائب، المراكز الجوية للضرائب على المستوى الوطني بما في ذلك المكلفين الخاضعين للنظام الحقيقي ونظام الضريبة الجزافية الوحيدة IFU.
- منح الأهمية اللازمة لمحور الرقابة الجبائية ضمن نظام جبائتك ذلك برقمنة مختلف إجراءات الرقابة الجبائية مثل إرسال الإشعارات إلكترونيا للمكلفين، وعدم الاقتصار على تسجيل المعلومات ونسخ الوثائق فقط ضمن النظام.
- ربط نظام جبائتك بمختلف الأنظمة الاقتصادية الأخرى على غرار أنظمة المعلومات الجمركية، تلك الخاصة بالصناديق التأمينات الاجتماعية ونظام المعلومات الإلكتروني الخاص بالمركز الوطني للسجل التجاري "سجلكوم - SIDJILCOM".

الهوامش والمراجع:

- ¹ بن عمارة منصور، أنواع وإجراءات الرقابة الجبائية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، الجزائر، 2016، ص 21.
- ² Ahmed Hamini, L. audit Comptable et Financier, Édition Berti, Algerie, 2001, P172.
- ³ نوي نجا، فعالية الرقابة الجبائية في الجزائر، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 2004، ص 35.
- ⁴ محمد حمو، منور أوسير، محاضرات في جبابة المؤسسات، مكتبة الشركة الجزائرية بود واو، الطبعة الأولى، الجزائر، 2009، ص 202.

- ⁵ الياس قلاب ذبيح، مساهمة التدقيق المحاسبي في دعم الرقابة الجبائية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير، قسم علوم التسيير، بسكرة، 2011، ص 21.
- ⁶ بدري جمال، عملية الرقابة الجبائية على الغش والتهرب الضريبي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الحقوق، كلية الحقوق، جامعة الجزائر، 2009، ص 27.
- ⁷ محمد حمو، منور أوسير، محاضرات في جباية المؤسسات، مكتبة الشركة الجزائرية بود واو، الطبعة الأولى، الجزائر، 2009، ص 206، 207.
- ⁸ الياس قلاب ذبيح، مرجع سابق ذكره، ص 26
- ⁹ الياس قلاب ذبيح، مرجع سابق ذكره، ص 28.
- ¹⁰ إلياس قلاب ذبيح، مرجع سابق ذكره، ص 29.
- ¹¹ سليمان عتير، دور الرقابة الجبائية في تحسين جودة المعلومات المحاسبية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة بسكرة، 2012، ص 106.
- ¹² سليمان عتير، نفس المرجع السابق، ص 108-109.
- ¹³ عامر إبراهيم قنديلجي، علاء الدين عبد القادر الجبائي، نظم المعلومات الإدارية، مجلد 01، طبعة 10، دار المسيرة للطباعة والنشر، ص 29-30.
- ¹⁴ Emilia vasile. Management information Systems. University of petrosani, humedoara county. Romania.2014.p22.
- ¹⁵ شلغوم حنان، نظام المعلومات الجبائي كآلية لتنفيذ نظام المعلومات الجبائي، ملتقى وطني حول الرقابة الجبائية في الجزائر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة قسنطينة، 2015، ص 7.
- ¹⁶ DGI, la lettre de la DGI N°85-2017, Le lancement du nouveau système d'information « Jibayatic » une gestion de l'impôt plus transparente, 2017, p2.
- ¹⁷ OUAREZKI Miloud, Le rôle du système d'information fiscale dans l'amélioration de la performance et la qualité du service public, Revue : Les annales de l'université d'Alger1, V :35, N°1, 2021, Alger, P 963.